

القصيدة اللامية للديريني

- فصل . وقد ذكر الشيخ عبد العزيز الديريني ، قصيدة له لامية ، بدأ فيها
بحمد (١) الله ، سبحانه وتعالى ، ثم [بالسلام (٢)] والصلاة على النبي ، صلى الله
الله عليه وسلم ، والصحابة — وخص منهم الأربعة — ثم قال :
- والتابعين ، وشيخنا البصري (٣) فدورنا الإمام [الفاضل (٤)] الحسن الوالي
وحبيب المعجى ، هو ابن محمد من بعده في الصدق صافي المنهل
من بعده داود الطائي له من ورده صافي الشراب السلسل
من بعده معروف السكرخي لم ينجح (٥) لنيل العاجل المستوبل
وتيري الشقطي ذو زهد وأحوال وصدق توكل
خال الجنيد وشيخه كانا إلى الخيرات سبقاً (٦) كالسري الجدول
ثم الفتى الشبلي في أحواله الصادق الساري كتل العقيل
من بعده مملي هو المعجى ذو قلب من التحقيق والتقوى ملي
من (٧) بعده الشيخ الزكي المرتضى أستاذنا ذو الهمة المليا « علي »

(١) بن : بدأ فيها بتمجيد الله ، صف : بدأ فيها بتمجيد الله

(٢) ما بين القوسين ساقط من صف ، وفي بن : ثم بالثناء

(٣) في الأصلين : المصري

(٤) صف : الإمام الحسن الوالي . بإسقاط : الفاضل

(٥) صف : لم ينجح لنيل العاجل

(٦) صف : سبقاً كالسري ، بن : سبقاً كالسري

(٧) صف : هذا البيت ساقط من الصلب ولكنه مكتوب على الهامش

- من بعده فاذا ذكر أبا الفضل الذي (١) في جده من عزمه لا يأتى
من بعده أيضاً على الواسطى العالم العارى بقلب مقبل (٢)
٣ من بعده المنصور، والمنصور ذو عزم وجد، دين حظ مشغل
والشيخ أحمد سیدی ذو الهمة العليا (٣) والتحقيق والفضل الجلى
ابن الرقاعى، الذى رفعت له أعلام صدق من بزة (٤) الموصل
٦ قد كان يسمو همة ومعارفاً أنفاسه فوق السماك الأعزل
شيخى أبو الفتح الولى الواسطى منه إلى أهل الرواق توصلى
تلميذ أحمد سیدی، أنفاسه عنه شفاها دون حجب فيصل
[٧٩ ظ] / بايعته عمراً على شرط الوفا (٥) عقداً على التحقيق غير مبدل
وقطعت في أيامه زمن الصبا حتى قضى وعلى موثقه (٦) ولى
فأنا الفقير الأصغر الراجى الذى ما زلت ذا فقد حليف تطفل
١٢ والسادة الأبرار من أصحابه فى حمهم قد صح عقد توسلى
والشيخ عبد الله فى بلتاج كالمذهب (٧) الروى لقب كل مؤمل
قد كان أوحد عصره، فتراه ما بين الأنام وسره فى معزل
١٥ وبها أبو الحسن الولى، رفيقه وأنيسه فى تربه والمنزل
ثم القليبي القلب (٨) المرتضى عبد السلام كوايل مسترسل

(١) بن: أبا الفضل الجنى

(٢) بن: بقلب معتلى

(٣) صف: ذو الهمة العليا . والفضل الجلى

(٤) بن: من براه الموصل

(٥) بن: على شرط الفتى . صف: على شرط الفتى

(٦) بن: وعلى موقعه ولى

(٧) صف: كالعنب الروى

(٨) بن: القليب المرتضى . صف: القليبي القلب

- ذو همة عُمرية ، ومحافل في الغزير ، كم أحيأ بها من محفل
والشيخ ضرغام السيري الذي قد كان كالضرغام بين الجحفل
والشيخ بهرام ، الإمام الخيز ، لم يركن إلى حظ ذي سُخيل ٣
واذكر سراج الدين عبد الله في أخلاقه وعلومه كالمهل
شيخاي ، استاذي (١) ، لا أنساها أبداً ، ولا أسلو وإن لام الخي
إن الرفاعيين أصحاب الوفا والجود للعاني الملم المرميل ٦
كم فيهم من عارف ذي همة أو صادق عن عزمه لم يفشل
لا أنسى ، لا أنسى عن حُبهم كرر ملاي يا عدولي ، واعذل
أنا أحدى ، أنا أحدى (٢) من أوجه في ذكر أحمد كل معنى أجتلي ٩
أعلى المعالي (٣) للمصطفى الهاشمي ، الشافع المتقبل
خير البرايا ، الصادق المختار ر والمبعوث والمنعوت بالزامل
صلى عليه الله ما أحيأ الحيا كوروده ساحات روض ممجل ١٢
يا عالم التفصيل ! لطفاً شاملاً أنت الخبير بسر افظ مجمل
مالي [سوى] حسن الرجاء عقيدتي ظن جميل بالكريم المجل

(١) صف : شيخى استاذى ، وفي الهامش بنفس القلم : شيخاي استاذاي . بن : ١٥
شيخى استاذى
(٢) بن : أنا أحمد أنا أحمد
(٣) بن : أعلى المعاني . وكذلك صف إلا أنه كتب على الهامش : أعلى المعالي ١٨

[الأرجوزة الوجيزة للديريني]

وله قصيدة أخرى ذكر فيها أكثر من هذه . وها هي (١) :

٣ الله أرجو ، ايس غير الله الله حسب الطالب الأواه
ثم الصلاة والسلام على النبي سيد الأنام
[٨٠-و] / محمد خاتم رسل الولى فإنه بانؤمنين أولى
٦ وآله وصحبه وعترته وكل من تابعه من أمته

* * *

٩ وهذه أرجوزة وجيزة ضمنتها المقاصد العزيزة (٢)
بذكر من بالعلم والصلاح بدا عليه عالم ولاح (٣)
من صحبت لرجاء النفع ولاجماع الشمل يوم الجمع
مشايخ أئمة أبرار وإخوة أجنة (٤) أخيار

* * *

١٢
١٥ منهم سراج الدين عبد الله كنا بفضل علمه نباهى
صحبه مسبع سنين أو لا وكنت فى خدمته مفضلا
عنى من الله على فضلا ما كنت فى القدر لذاك أهلا

(١) بق : ومى هذه

(٢) بق ، صف : مقاصداً عزيزة

(٣) بق ، صف : بدا عليه عالم فلاح

(٤) بق ، صف : وإخوة الأجنة الأخيار

وكان بجرأ في علوم النظرِ والفقهِ والتحريرِ ذا بحرى (١)

* * *

٣ والشيخ تاج الدين بن بهرام البدل كان إمامي في العلوم والعمل
أوصافه في فضله ماثوره وكم له من كرامة مشهوره
صحبه خمسا وعشرين سنة حتى قطعت من زمانى أحسنه

* * *

٦ والشيخ زين الدين بالحلّه أعنى أبا بكر، فسا أجله
وعلمه ورهده معروفٌ وشكره بين الورى موصوفُ
٩ قد نلت منه دعوة مجابه وصحبه لى معها قرابه

* * *

١٢ والشيخ مجد الدين ذوالفنون هو ابن عبد الصمد الأمين
محمد المنتسب الأنصارى كابجر فى معرفة الآثار
روبت عنه كل ما يرويه من سائر العلوم أو يليه

* * *

١٥ وشيخنا عبد الوهاب بن خلف كان شبيهاً فى (٢) السلوك بالسلف
له علوم جمّة (٣) وزهدٌ وخشية وورع وقصدُ

* * *

١٨

(١) صف : وكان بحرى . . . ذا بحرى
(٢) صف ، بئغ : كان شبيهاً بالسلوك
(٣) صف ، بيم : له علوم جممت .

وقد صحبت الشرف بن تغلب (١) ونلت من جدواه أى مطلب
أقادنى فى مدة قاييله فوائده عظيمة جاييله

* * *

والشيخ عز الدين تاج العلماء بدر الزمان إذا قام انعماء (٢)
لاحت لنا من نحوه المسره طوى لادين نظرتة مره

* * *

[٨٠-ظ] / والعالم الصالح إبراهيم بن وليد ، فضله عميم
عاش سليماً فى جميع الرزق (٣) مستغنياً بالله ، لا بالخلق
ذو الخلق المستحسن الرضى والمنظر المستعظم (٤) البهى
عمر فى نزاهة وطاعة وعفة تنبها قناعه
وحج عامين ثم (٥) زار المصطفى ثم الخليل ، ذو اليهود والوفاء
فات عندما أنى الخليل (٦) فحاز ثم مغنماً جليلاً

* * *

- (١) بن : الشرف بن يعلى صف : الشرف بن يعلى
١٥ بن : إذا قام العلماء . صف : إذا قام انعماء . وكاتنا الروايتين غامضة
(٢) بن : فى جميع البرى . صف : فى جميع الرق
(٣) بن : والمنظر المستعظم البهى
١٨ بن : عامين وزار المصطفى
(٤) الخليل : مدينة بمعد أربعة وأربعين كيلو متراً جنوب بيت المقدس ، وهى مدينة حبرون
القديمة ، بها قبر الخليل إبراهيم وزوجه سارة وإسحاق ويعقوب ورفقه ، يضم هذه
٢١ القبور مسجد كبير
الموسوعة العربية المسيرة ٧٦٤ .
معجم البلدان ٣ / ٤٦٨ .

- والشيخ إسماعيل من قُطُورِ
وقد صحبت العالم الصغراوي
كذا (١) البرهان بالمحلة
كذا الإمام طاهر (٣) المحلى
وصهره المجد ، هو الأخيبي
وشيخه جبريل (٦) من أخيم
٣ راوى شفاء غلة الصدور
ثم الذكي العالم النشاوي
وبعد داود (٢) رقى محلة
خطيب مصر الظاهر (٤) المحلى
المرضى ، ذو المنهج القويم (٥)
٦ لقيته بمصر للتسليم

* * *

- فمؤلاء كلمهم أبرار
أعطاء العلم فهم في ستر
لأن نور علمهم كالشمس
وفضلهم ينفي الوري عن شاهد
وإنما يحتاج للكرامة
٩ أئمة لديننا أخيار
فالنجم لا يظهر وقت الظمر
وزهدم مستتر في طمس
وليس يخفيه سوى معاند
١٢ من لم يكن أفضله علامه

* * *

- وها أنا ذا أذكر أهل المعرفة
لأنهم عاشوا بأنس الرب
١٥ ذى الصدق والدلائل المشرفة
سراً ، وذاقوا من شراب الحب

١٨

٢١

(١) بع : لزيد البرهان

(٢) بع : وبعد ذا وذارق محله

(٣) بع : ظاهر المحل

(٤) بع : الطاهر المحل

(٥) صف : ذو المنهج القديم

(٦) بع : وشيخه جبريل من أخيم

فهم جلوس في نعيم الحضرة وجوهم في نضرة من نظره
وكل من والاه رب العزه فهو الذي يميز من أعزه

* * *

وقد تعاقبت بقطب العصر منهم فنحن في سناه نسرى
شيخ الأنام أحمد الرفاعي حين أتانا من حماه (١) داعي
فنحن بين أحمد وأحمدى (٢) وشيخنا القطب الشريف أحمد
وشيخه وخاله منصور ثم علي الواسطي المذكور
بعد أبي فضل له فضل جلي بعد ابن بازي (٣) ، بالتقوى ملي
بعد الذكي العجبي مهلي بعد أبو بكر (٤) المسمى الشبلي
بعد الجنيد العارف المشهور بعد سري السقطي المشهور
وقبله معروف الكرخي وقبله دارد الطائي
بعد حبيب العجبي الولي بعد الإمام الحسن البصري
بعد الإمام المرتضى علي بعد النبي المصطفي (٥) الأمي
صلى عليه الله ما دار فلك ولازم التسييح والذكر ملك
فهذه نسبتنا الشريفة أكرم بها من نسبة شريفه

* * *

(١) بن : ومن حماة داعي

(٢) بن : أحمد وأحمد

(٣) بن : بعد أن نادى ذا التقوى علي - صف : بعد بن باري بالتقوى ملي

(٤) بن : بعد أبي بكر الشبلي

(٥) صف : النبي المصطفي النبي

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

وشيخنا الشيخ أبو الفتح الأندلسي له كرامات وفضل بادي صحبته نحو ثلاث عشر
لنسابه إلى الرقائى السند كثرتها جلت عن التعداد (١)
من السنين إذ وجدت السرا (٢)

* * *

وقد صحبت السادة الكبارا أصحابه المشايخ الأخيارا
الشيخ تاج الدين ، والسراجا اثنان أيضا مقامهم بلتاجا (٣)
الشيخ عبد الله ذو الأحوال والصدق حقاً وانقام العالى
وكان في رؤيته ولحظه ما يبالأ (٤) القلوب قبل لفظه
فإن بدت أفاظه الخفيه فيألها من حالة سنيه
وإن بدا بالنطق في الحقائق دقق حتى تعجم الدقائق
وإن سميت لفظه في العلم جاء بفتح فاق أهل الفهم
صحبته نحو ثلاثين سنه كأنها من طيبها كانت سینه
ثم أخاه في السلوك والسكن ذا الهمة العاليا الرضى أبا الحسن (٥)
ثم القليبي (٦) أبا المعالى عبد السلام الصادق الأحوال
ذا النفس الطاهر والمحافل في الخير كم أحيأ بها من غافل

(١) صف : عن التعدادى

(٢) صف : إذ وجدت أسرا

(٣) احدى بلاد محافظة الدقهلية في الوجه البحرى من مصر

(٤) بن : عا علا القلوب

(٥) م : أبا حسن

(٦) بن : ثم القليبي أبا المعالى

ثم أخاه البر إبراهيم	كان محباً صادقاً كريماً	
له مقام راسخ في الصدق	في كل حال صادق بالحق	
والشيخ ضرغام المسيري الرضى	قد كان ضرغاماً وسيفاً منتضى	٣
/ ثم أبا بكر (١) ، وقد تقدما	ولم يزل في فضله مقدما	[٨١-ظ]
والعارف الدقاق ذو الوفاء	والخلق (٢) المرضي والحياة	
فهمؤلاء أنجم درارى	أنوارم مضيئة (٣) للسارى	٦
لم يبق في الستين والسماية	في الناس من أصحابه إلا فئة	
قليلة قد غلبت كثيره	وأظهرت بين (٤) الأنام نوره	
وإني ، لنعلى ، أقلهم	وقد تفضى منهم أجلهم	٩

* * *

وقد صحبت حسن الأنبارى	ذو الصدق والأحوال والأنوار	
والزهد والعبارة الفصيحة	والكشف والفراسة الصريحة	١٢
والنطق في الحكم (٥) والبيان	نطق المراد العالم الربانى	
قد نلت من صحبته مراماً	في الخير نحو أربعين عاماً	
كذا ابن عمه أبو على	ذو همه ومقصد جلى	١٥
عبيد (٦) في دبة ذو الفتوة	والزهد والحياة والمروءة	

(١) بن : وأبو بكر وقد تقدما

(٢) بن : ذو الخلق المرضي

(٣) بن : الدرهم مضيئة

(٤) بن : من الأنام نوره

(٥) بن : في الحكم وفي البيان

(٦) بن : عبيد في حضرة ذو الفتوة

وقد صحبت شيخنا الدكالي يعقوب في عمرى البقي الخالى (١)
عشرين عاماً كان لى فى رؤيته معنى كافيًا البحر عند صدمته
قبضٌ ووَجِدَ بَعْدَهُ اطِّراحُ (٢) وكان فى بِلْتِاجِ الارْتِياحِ ٣

* * *

والشيخ قاسم ، الذى اجتهاده مشهورٌ ، وقد بدا لنا اجتهاده
تلميذ يعقوب العظيم القدر قد كان فى عمرى لجر الكسر (٣) ٦

* * *

وقد صحبت العارف الصديقا عبد الرحيم مشفقاً صديقا
وكان ذا زهد وعلم وعمل صحبتُهُ عشرين عاماً فى مَمَلٍ ٩

* * *

والشيخ يحيى الصالح السنيا (٤) والشيخ مرزوق الفقى البراسيا (٥)
والشيخ مرزوق الرضى السكيا (٦) ثم الصقلى قاسم الرضى (٧)
ثم كبيراً (٨) وأبا ماضى معاً ١٢

١٥

(١) بغ : فى عمرى التقى الخالى

(٢) بغ : بَعْدَهُ اطِّراح

(٣) بغ : قد كان عمرى لجر الكسرى

(٤) بغ : الصالح السنيا

(٥) صف : مرزوق البراسيا . بغ : مرزوق الفقى الربيا

(٦) بغ : الرضا السكا

(٧) بغ : قاسم الرضا

(٨) صف ، بغ : ثم كبير وأبا ماضى معاً

٢١

تم المليجي عن الصادق	٣
والمارف المحقق الدقاقا	
هو الولي المرتضى أبو الحسن	
وقد صحبت الصادق القزويني (٤)	
وقد صحبت الأنطع المحامدا	
صحبتة بالحرم الشريف	٦
والشيخ نصر جاءنا بالقاهرة	
وبعدها رأيتة على الصفا	
وواعد رأيتة في عرفه	٩
[ونلت منه ما يفوق ظي	
وثانية (٧) رأيتة في وقت	
حتى إذا أخبرتهم عنه احتجب	١٢

* * *

وكل شيخ نلت منه علماً	
وكل شيخ زرتة للبركة	١٥

أو أدباً ، فهو إمامي حتماً
فقد وجدت ربح (٨) تلك الحركة

- (١) بن ، صف : الأهل رافق
(٢) بن : لعيجه على الرجال فاقا
(٣) بن ، صف : أخلاقه تجلي عن القلب الحزن
(٤) بن : الصادق القزويني
(٥) بن : سواها نظرة
(٦) زيادة من صف "ساقطة من بن
(٧) بن : وتلتيه رأيتة
(٨) بن : وجدت ربح تلك الحركة

وقد عدت منهم جماعة
وما سكت عن سوام صداً
فأسأل الله لهم رضاهُ
وأن يحقق الذي قصدتهُ
وأن يميني على الإيمانِ
اشتمروا بالفضل والبراعه
ولم أطق حصرَ جميعِ عدداً
فإنه من ارتضى ارتضاهُ
بذكرهم (١) في نيل ما أملته
فذاك رأس المال والأمانِ

٢

* * *

وأن أن أذكر قوماً درجوا
قد كان لي بأنسهم سُلوَانُ
وقد بقيت بعدهم فريداً
أقطعُ الأوقاتَ بالرجاءِ
وي الزمان منهم بقيه
فقل لهم إذا أقاموا بصدنا
ومن مضيق شحمهم قد خرجوا
وما نسيت ذكرهم إذ بانوا
مخلفاً عن رفقتهِ وحيداً
لتحضرُ الوفاةُ (٢) بالوفاءِ
قليلةٌ صالحةٌ مرضيه
يدعو لنا، فقد دعونا جهدنا

٩

* * *

والحمد لله العظيم القادرِ
ثم الصلاة والسلام السرمدي (٣)
ونسأل الله قبول المذره
المنعم البر الرحيم الغافر
على الذي المصطفى محمد
والمفوعنا وجميع المنقره

١٥

(١) صف : في ذكرهم نبيل ، بنم : بدا ذكرهم نبيل

(٢) بنم : الوفا بالوفاء

(٣) صف ، بنم : والنلام السرمدي